لا يطلق على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم والمخاطب واسم
الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة فانه يمكن
احضاره بعينه ابدا بكل واحد منها لكن ليس شيء منها مختصا بمسند
اليه معين فان قيل هذا القيد يغني عن الاولين لان الاسم المختص بشيء معين
ليس الا العلم قلنا بعد التسليم ان ذكر القيود انما هو لتحقيق مقام
العلمية فلا باس بان يقع فيها ما يصح به الاحتراز عن الجميع كما في التعريفات
لا يقال ان قوله ابدا احتراز عن المضمر الغائب والمعرف بلام العهد
والموصول فان الاولين بواسطة تقدم ذكره لفظا او تقديرا والثالث
بواسطة العلم بالصلة لانا نقول هذا موقوف على ان يكون معنى قوله
ابدا بنفسه اي بنفس لفظه بمعنى احضاره لا يتوقف بعد العلم بالوضع
على شيء اخر من تقدم الذكر ونحوه ولو اريد ذلك يكون هذا بعينه معنى
قوله باسم مختص به وبعد التنبيه والتي يكون احترازا عن سائر المعارف
ولا يكون تخصيص ما ذكر جهة لان اللفظ الموضوع لمعنى انما هو العلم
وما سواه انما وضع ليستعمل في معين فينبغي ان يصار الى ما ذكره بعضهم
من ان معناه اول دلالة (?) ذكرها الا مفهومات (?) الكلية وافادتها الجزئيات
المرادة في الكلام انما يكون بواسطة قرينة معينة لها في الكلام كتقديم
الذكر والاشارة والعلم بالصلة والنسبة ونحو ذلك ولا يخفى على المصنف
ان الوجه ما ذكرناه اولا نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت
الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود
الخالق لكل شيء ومن زعم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له
فكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي
فقد سها الا ترى ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد بالاتفاق من غير
ان يتوقف على اعتبار عهد فلو كان الله اسما لمفهوم المعبود بالحق او الواجب
لذاته لا علما للفرد الموجود منه لما افاد التوحيد لان المفهوم من حيث
هو يحتمل الكثرة وايضا فالمراد بالاله في هذه الكلمة اما المعبود بالحق

فيلزم استثناء الشيء من نفسه او مطلق المعبود فيلزم الكذب لكثرة
المعبودات الباطلة فيجب ان يكون الاله بمعنى المعبود بحق والله علما
للفرد الموجود منه والمعنى لا مستحق للعبودية له في الوجود او موجود
الا الفرد الذي هو خالق العالم وهذا معنى قول صاحب الكشاف
ان الله مختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره اي بالفرد الموجود الذي
يعبد بالحق تعالى وتقدس او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة
لمدح او ذم او كناية عن معنى يصلح له الاسم نحو ابو لهب فعل كذا وفي
التنزيل تبت يدا ابي لهب اي يدا جهنمي لان انتسابه الى اللهب يدل على
ملابسته اياها كما يقال هو ابو الخير وابو الشر واخو الفضل
واخو الحرب لمن يلابس هذه الامور واللهب الحقيقي لهب جهنم
فان الانتقال من ابي لهب الى جهنمي انتقال من الملزوم الى اللازم او من الملزوم
الى اللازم على اختلاف الرأيين في الكناية الا ان هذا اللزوم انما
هو بحسب الوضع الاول اعني الاضافي دون الثاني اعني العلمي وهم يعتبرون
في الكناية المعاني الاصلية ومما يدل على ان الكناية انما هي بهذا الاعتبار
ان ذلك الشخص لزمه انه جهنمي سواء كان اسمه ابا لهب او زيدا او عمرا
او غير ذلك انك لو قلت هذا الرجل فعل كذا مشيرا الى ابي لهب
لا يكون من الكناية في شيء ويجب ان تعلم ان ابا لهب انما استعمل هنا
في الشخص المسمى به لكن لينتقل منه الى جهنمي كما ان طويل النجاد يستعمل
في معناه الموضوع له لينتقل منه الى طويل القامة ولو قلت رأيت
اليوم ابا لهب واردت كافرا جهنميا لاشتهار ابي لهب بهذا الوصف يكون
استعارة نحو زيد حاتم ولا يكون من الكناية في شيء فليتأمل فان هذا
المقام من مزال الاقدام او ايهام استلذاذه اي العلم او التبرك به
او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغير ذلك مما يناسب
اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده

Copyright © King Saud University